

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
شيخى المكرم أبا الحسن
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله أن تكونوا بعافية من الله وفضل وأن يكون لكم عوناً وهدايا في ما ابتليتم به، وأن يجعلنا الله وإياكم مفاتيح للخير مغاليق للشر

أرجو أولاً أن لا تؤاخذونا لقلّة مراسلتكم، فإن كثرة الحركة في الفترة الماضية لم تترك لي من الوقت الكثير، إضافة إلى أن توفر ظروف المراسلة من كهرباء وانترنت كان عزيزاً في المناطق التي كنت فيها، ويعلم الله أنني كثيراً ما هممت بالكتابة لكم ولشيخنا أمير المؤمنين سده الله وحفظه، لاطلاعتكم على ما رأيت في تنقلي بين ولايات الشام في السنة الأخيرة. لقد قدر الله لي في الشهور الماضية أن أدرع أرض الشام من جنوب الغرب في بادية السويداء إلى بادية الحماد وبادية السخنة في الوسط، ثم أخيراً إلى ولاية الرقة التي سكنت فيها الآن وأعمل مع جنودها، وأتحرّك منها أحياناً إلى أطراف ولاية الخير القريبة. وقد بدأ هذا السفر منذ طلب مني أبو أيوب الذهاب لمنطقة السخنة عند أبي العمرين لمعاينة الوضع عنده، فخرجت من بادية السويداء في جماعة مع آخر دفعة من الجرحى، وأخذنا معنا أواخر العائلات المتبقية في الصفاة قبل اشتداد الحملة النصيرية عليها. وبعد بقائي عند أبي العمرين ما يقارب الشهر وكان قد انقطع الطريق إلى بادية السويداء، ولم يرسلني أبو أيوب بعدها لصعوبة استعمال الانترنت في ذلك الوقت عندهم، فراسلت والي الشام عبر نائبه فأرسل لي أن أتوجه إلى الرقة، فوجدت مهريين أوصولوني إلى البادية جنوب الرقة. وقد قدر الله علي الوقوع في الأسر عند محاولة دخول المناطق التي يحكمها الأكراد حالياً، ولكن معونة الله لي تجلت في أسري، وقد ستر الله علي فلم يعرفني أحد وكنت أحمل هوية سورية لا تكاد تشبهني ولكنها عملت عملها خصوصاً مع لهجه درعا التي هي قريبة من لهجتي الأصلية والحمد لله، وتم تحويل تهمتي بعد بدء التحقيقات ببضعة أيام من الانتماء للدولة إلى التهريب، ثم خرجت بدون أن يثبت علي عندهم أي تهمة، والتفاصيل في الاعتقال كثيرة ولكن محصلتها أنه لم يعرفني أحد ولم يثبت علي تهمة، وقد يسر الله أسباب الخروج فخرجت حامداً لله على منه وعفوه، ومجدداً النية على حسن العبادة، وإعانة الأخوة في التمكين لدولتنا من جديد بعون الله. وبدأت العمل مع ولاية الرقة، وأنا الآن معهم نحاول أن نحصل بعض المال لتأسيس التصنيع من جديد لخدمة العمل الأمني، وأسأل الله أن ييسر الأمور.

وفي رحلتي هذه وقبلها في بادية السويداء رأيت أموراً من الفساد لم أستطع أن أصلح فيها شيئاً، ورفع بعض الأخوة رسائل طلبوا فيها إقامة العدل فلم يحصل شيء من الاستجابة ولا حتى سؤال عن الفساد المزعوم، وأما والي الشام فلم يرد علي حين طلبت أن أكلمه قبل شهر، بل جاءني عتب مؤدب من حجي عبدالله حين كتبت لكم سابقاً وألمحت أن ولاية دمشق ليست علي ما يرام، وهذا أمر أتوقعه وأعرفه، وإنما اتصرف وَاكْتُبُ معذرة إلى الله، وكلي لا أكون خائناً بالسكوت. وقديماً كنت عضواً في اللجنة المفوضة ولم أتمكن من محاسبة احسان قرداش الذي اضاع ثلاثة ملايين ونصف دولار في مشتريات اشترتها ولا يوجد طريق لإدخالها ولا يعرف عنها أحد أين ذهبت، وذلك بسبب أن تقاريره نسقت وكتبت محتواها أن بيني وبينه عداوة شخصية، ولا استطعت محاسبة والي الفرات أبي حسين الجنابي على أهانتة للأخوة ومعونته لعصابة الفلوجة من الجنود ومن العوام، وإيثارهم على غيرهم في ولايته وعلى معصيته الصريحة للأوامر من اللجنة ورفضه تنفيذها بلا أدنى حياء، وهذا ربما لأنني رجل لا أقدر الرجال قدرهم أو أنني عصبي لا أتحمى بالحلم والأناة اللازمة للتعامل مع رجال الدولة المتنفذين، ولا استطعنا محاسبة مسؤول امن الفرات الذي كان يعتقل المهاجرين من الشارع ثم يضربهم ويعذبهم ويسبهم بلا أي حجة ولا ذنب، وقد شهدت من هذا الفساد شيئاً كثيراً ولم أتمكن من فعل أي شيء لمحاسبة أي فاسد من الذين، وكل هذا وأنا أعلم أن أمير المؤمنين ينظر لي بثقة ويعطيني السلطة لكي أحل المشاكل، وقد كنت أستطيع ذلك ببسر لو لم يكن هناك من له سلطة أعلى يمنعني من استخدام سلطتي لمحاسبة أحد، لهذا أكتب لكم لا لغيركم، وأنا على علم بأن كلامي هذا لن يؤدي إلا إلى زيادة ابعادي عنكم إذا وصل لغيركم، والحق أنني اليوم لا أهتم لمقارعة العدو مع جنود الدولة البسطاء البعيدين عن معرفة المشاكل، هؤلاء الأنقياء الصادقين الذين ينصرون الله بصدقهم، وأحمد الله على البعد عن المناصب، فإن الذي يعمل في منصب -منذ ابتلينا بالتمكين- يضطر لمساسية من يدعو عليهم بالاستبدال والزوال، وأن ييش في وجوه أقوام وقلبه يلعنهم. شيخى الحبيب .. لقد اقتربت من غالب رجال الدولة واطلعت على كيفية عملهم، ولا أذكر وقتاً كانت الدولة فيه تدار بحيث يعتبر السكوت عن الفاسد ممكناً أو محموداً، وخصوصاً إذا كان الفاسد ساقطاً لا تاريخ له لتقيل عثرته بسببه، وأشعر اليوم بالغربة والوحشة في دولتي أن لا يمكن محاسبة حتى صغار اللصوص والفاستدين الذين يتم ذكرهم وكأنهم مؤسسوا الدولة أو من المخلصين لها زوراً وبهتاناً.

واليوم أكتب لكم لعلكم تصلون رسالتي هذه إلى أمير المؤمنين فإن الوضع اليوم أحسن بكثير من الشهور السابقة، وذلك أن المسؤولين الداعمين للفساد ولعصباتهم وعشائرهم لم يبق منهم الكثير في الدولة والله الحمد. ولم يبق الا قليل وليست معرفة هذا القليل أمراً متعذراً.

يعاني جنود الدولة اليوم من طرفين أولهما أذعياء العلم الشرعي الذين يستخدمون الدين للوصول إلى السلطة، ومنهم طبعاً صادقون قد ضلوا الطريق وتحكم بهم الأعداء وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولكن الذين يشيعون التخذيل والظعن في الدولة لا يمكن تسميتهم بالصادقين، خصوصاً أنهم يذكرون الأخطاء على المنابر وإمام أحاد الجنود، ويطالبون أمير المؤمنين أن ينزل للشارع بنفسه استدراجاً له، فهؤلاء لا يظن بهم الخير، والطرف الآخر الذي تعاني منه الدولة هو بعض الأمراء الضعفاء أو الفاسدون أو الذين يتعايشون مع الفساد ولا يحاربونه، وهؤلاء ما زالوا موجودين ويؤثرون بشكل كبير على ساحة الشام خصوصاً، وإن الصورة التي تصلكم عن ما يحصل في ولايات الشام قد لا تشمل كثيراً من المشكلات المؤثرة، وهذا طبيعي لو كانت مشكلات صغيرة عابرة، ولو لم تكن

المشكلات من النوع الظاهر الذي يستشري الكلام فيه بين الجنود ويؤثر على ثقتهم بدولتهم، وأخشى أن تكون المشكلات المرتبطة بالظلم أو الفساد المالي مما يفتح أذان الجنود للعملاء وأعداء الدولة الذين لا هم لهم سوى اظهار الدولة بمظهر دولة الظلم والسرقة وانها لا مرجعية للدين فيها، وارجو ان يخيب الله مسعى هؤلاء، وقد بدأ صوتهم يخبو بفضل الله خصوصا في الشهر الأخير، ولم يبق لهم سوى صوت ضعيف فقد تأثيره على غالب الجند، ولكننا لا نصلح دولتنا خوفا من هؤلاء ولا حرصا على صورتها فقط، بل لأن الله أمر بالعدل وبالصدق، ولأن طريق الانبياء هي الاصلاح ما استطاع المرء الى ذلك سبيلا، والذي يحصل في الشام هو ان كلامنا لا يُسمع او ان شهادتنا مردوده، فنقول هذا لص سرق وهذا تولى من الزحف ولا يتم محاسبة احد، بل ربما يوضع احدهم في موضع يتسلط فيه على جنودنا الصادقين، وإن من الإخوة من يشتكي لي يظن أن بيدي شيئا أفعله فلا أجد إلا أن أمره بالصبر وأن -شوف شغلك أحسنك-، وأنا أيضا أمر نفسي بهذا وأن أركز على ما بيدي من عمل، ولولا التأتم لما كتبت شيئا، فإن تقني كبيرة أن الله سيصلح وسيبعد أهل الفساد عن طريق الدولة، وإنما هي أسباب كلنا الله بها فنحن نعملها، وأما الإصلاح فهو يأتي كما يريد الله ووقتما يريد الله، وأومن أنها جماعة مرحومة في نهاية الأمر.

لا اريد ان أزيد او ان أذكر أحاد المشاكل، فليس هذا مبتغاي من الرسالة، ولكن الذي اطلبه هو ان يتم الزام والي الشام ان يسمع من غير الولاية ليعرف ما الذي يحصل في الولايات، أو أن تخبروه ما هو عمل الولاية في العمل الأمني أصلا لكي يحاسبهم عليه اذا عرفه، واذا اتته شكوى أو ملاحظة فلا يأخذ كلام احد الطرفين انه مسلم به وأنه صادق ولا محالة، فلا يسمع الا من هذا الطرف، فليس هذا من دين الله في شيء، وإني أعرف اليوم من الحقوق التي علم عنها والي الشام ولم يحرك ساكنا، ولا أظنه يفعل، وقد صار لي تجربة بعد ما رأيت من عدم اكرائه بأمر المسلمين وعدم تحريره للعدل في القضايا التي أعلم عنها يقينا وشهدت بعضها بنفسي وكتبت فيها أو كتب غيري فكان لا يريد محاسبة فاسد، أو أنه لم يحرك ساكنا.

ولا أكتب لحجي عبدالله لمعرفة انه يسأل المتهم على انه ثقة، وعندي تجربة لا أنساها، وهي تجربة إحسان قرداش الذي اضاع ملايين الدولارات من ميزانية التصنيع فلما أردت عزله جاءني الأمر بأن لا أغير في التصنيع شيئا، المؤسسة التي أعرف مرضها حق المعرفة، وأنتظر بلهفة أن تصلح وتكون عوناً للدولة بدل أن تكون عينا عليها، فتهبت عن عزله رغم اني كنت اميره وعضو لجنة مفوضة، وفي أمر هو من ذات اختصاصي وأنا من أعلم الناس به وهو شخص كنت اميره منذ رجع الى الدولة في 2009 أو 2010، ولا أعلم حتى الساعة يقينا ما هو سبب رفع يدي عن التصنيع بعد أيام فقط من توليتي الاشراف عليه، وقد سمعت عن تقارير كتبت ولم أرها ولا أعلم فحواها علم يقين، وكل ما فهمته من تلك التجربة هو أن علي كمهاجر أن لا أنسى نفسي وأن لا أظن أنني صرت في الدولة كالأنصار أهل العشائر وأبناء المناطق التي يقف بعضهم مع بعض في الحلوة والمرة وفي الحق والباطل، وحتى لو هاجرت كل عائلتي فالذي ظهر أن هذا لا يزيدنا إلا غربة، أما العشائر التي تسيطر على كل شيء فلا مجال لمقارعتهم لا بحق ولا بباطل، لأننا لسنا من القراديش ولا من الجبور ولا من أهل التقارير، سامحني يا شيخ على كلماتي هذه فإنني والله مكلموم مما حصل وما زال يحصل، وإذا لم يشك الرجل لأمرائه فلمن يشكو، وإذا كنا نأمر الجنود وأنفسنا بالسمع والطاعة ونكرر عن ولاية الأمر "عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم"، ولكني والله كلما تذكرت الفساد الذي حاولت مقاومته وكم هو قوي وراسخ تألمت، فرغم أن العدو منهار من الداخل أيما انهيار، إلا أننا لم نستحق بعد النصر ولا التمكن، وذلك أن كثيرا من المسؤولين عندنا يبنون حولهم جدراناً من الأفراد ذوي الولاءات الشخصية وينفقون عليهم، فإذا أردت أن تثبت فساداً أو تقصيرا على أحدهم خرج لك من الشهود من يرد كل دعوى علي ولي نعمته، ولي في تجربة أبي مسلم الجنابي عبرة ما بعدها عبرة.

وعندي أيضاً تجربة ابي حسين فلوحة الذي كان كل من أعرف في الدولة الدولة يسبه لظلمه وكذبه، وكان الحجى عبدالله يذكره بخير، وقد اكون انا لا اعرف كيف تعامل مع الحجى عبدالله أو أنني افترضت أنه يتعامل معي بالثقة التي يتعامل معي غيره بها فلم أحشد الحجج والبراهين لرأيي في كل مناسبة بسبب افتراضي الثقة، ولكني اليوم أفضل أن أكتب لأمير المؤمنين أن والي الشام اليوم لا يرد الحقوق ولا يحاسب المقصرين، وأرجو من الشيخ اذا أراد أن يكلف أحد الثقات للتحقيق في الأمر أن ينظر فيه بنفسه وبدون أن ينظر فيها أحد قبله، ولا أقول ما يقول العملاء من أن يباشر كل الأمور بنفسه، ولكن أمر والي الشام وقلة انتاج ولاياتها قد طال ولم نر التقدم المرجو منها، وسنة كاملة تكفي لنحكم على تقدم العمل، هذا اضافة الى مسالة المظالم والفساد التي قصر في التعامل معها، ولا أرى بأساً لو نظر الشيخ في أمر الشام بنفسه ولو طال الوقت بسبب الامنيات وصعوبة المراسلات، فإن ما ضاع لا يعود بالعجلة، ولكن بالرؤية في الاستقراء ثم بالحكمة في القرار. وانظروا ... اذا كنت انا جنديكم الذي اقول لكم اليوم اني لا اثق باحد دون الشيخ لكثرة ما ارى من المحسوبيات والعشائرية التي ضيعت البلاد والعباد أو من ضعف المحاسبة على العموم، فتأملوا أين وصلت الدولة من ناحية الثقة بأمرائها، فاني اليوم اكتب بعد أن من علي الله بالخروج من السجن بكرامة لا ارى بعدها كرامة، وقد كنت في أول اعتقالي لا أظن أن أنجو لجلاء الأدلة عند الأكراد أني من أبناء الدولة، ولكن الله ضيع تلك الأدلة كلها بعد انتقالي لسجن التوقيف، ثم ألقى بي الله الى محققين حمقى بدؤوا معي من الصفر فلم يصلوا لشيء إلا أنني مواطن سوري مسكين افترى عليه، فأخرجوني معتذرين ووعدوني بالمساعدة في الحصول على هوية وإقامة، وهي من آيات الله، فرأيت كيف يصرف الأمور وهو القريب إذا دعي، فلا أحب علي بعد هذا الا أن اكون مفتاحاً للخير يبعد الله به أهل الفساد وأهل السكوت على الفساد من هذه الدولة المباركة. ووالله إن جنودنا الذين يسيطرون الملاحم اليوم في ما حول هجين وقد استردوا السوسة والباغوز، وأولئك الذين صمدوا يقاتلون محاصرين في الصفاة في السويداء رغم أنها أرض جرداء لا رعية فيها ولا زرع ولا ما يعتاش به، ولولا أن ينزل الله المطر ما شربوا الماء، ولولا تيسير الله بعض ما يدخل تهريباً من الطعام ما أكلوا، وقد نحللت أجسامهم من قلة الزاد وما ضعفوا عن القتال، وغيرهم من الجنود الأمنيين الذين يعيشون الخوف واقعا مستمراً في بيوتهم وسط العدو وبين ظهري الكافرين، اختاروا هذه المعيشة لكي لا يضيعوا فرصة تمزيق الأعداء بالعبوات في الأرض التي كان الكافر فيها يرجو الأمان على نفسه، إن هؤلاء يستحقون قيادة تقني الله في قراراتها

ومسؤولياتها التي تتحملها اليوم وتحاسب عليها غدا عند الله. وقد كنت أتجنب أن أكتب اليكم في الاوقات الصعبة التي لا نرى فيها أي مبشرات، وذلك أن الشكوى مع صعوبة الأوضاع يظن منها العجز أو الوهن، ولا تكون الشكوى صادقة في كثير من هذه الحالات، وانما اكتب اليكم اليوم وفي نفسي أن العدو الكردي لا يبعد عن انهياره النهائي كثيرا، وأنا أعيشهم وأكلمهم على الحواجز وفي الطرقات، وأرى تعلقهم بالمخدرات والرشاوي وأنهم لا شجاعة عندهم ولا رجولة ولا حتى أخلاق، وإن هؤلاء جنباء جنباء جنباء، لا يصمدون كثيرا ولا قليلا عند اللقاء، ولكن الله سلطهم علينا تمحيصاً لنا، فإن نحن أصلحنا كان خيرا لنا في أخرانا، وإن أبينا أن نعيد النظر في أنفسنا مرة بعد مرة لنتوب عن ما نجد من التقصير في جنب الله، ثم نستمر في النظر في أخطائنا لنجدها ونتوب عنها، ولا نفتح المجال للمعرضين أن يتهموا الدولة بما ليس فيها ويخذلوا جنودها عن نصرة دين الله، إن لم نفعل هذا فإن التمحيص قد لا يكون علينا نعمة كما كان دائما.

وأخيرا فإن ما عندي من الملاحظات السلبية على وضع ولايات الشام وما عند غيري كثير وإذا شئتم فراسلوا من ترونهم ثقات من غير الولاة، ولن تعدموا أناسا تسألونهم في كل مكان، وأنا لا اعلم ان كانت هذه الرسالة ستصل اليكم ام ستصل الي من يرد علي بالعتاب اني حاولت مراسلتكم، ووالله اني لا اهتم اليوم برضى احد، وارى ان الاصلاح ممكن وقد يكون اليوم اسهل من اي وقت مضى، وانما لا اكتب شيئا من المشاكل التي اعرفها على التعيين لاني اعلم ان الأقوال سيتم ترتيبها قبل ان يبدا اي سؤال اذا تسرب ان هناك من يتكلم في المشاكل الحاصلة في الشام، وهذا على فرض أن المسؤولين يخشون المحاسبة أصلا، فإني لا أراها تصرفات من يخاف المحاسبة أو السؤال، وقد حصل هذا معي سابقا في قضية الزرقاوي مع ابي مسلم، فقد تبين لي ان ابا مسلم قد شهد معه اقاربه الذين جمعهم حوله زورا ليورطوا الزرقاوي، ثم تقاسموا لاحقا بعض الاغراض التي كانت امانة عند ابي مسلم -وما أحمله للأمانة-، ولم اعرف بهذا وقتها، بل عرفته عند خروجي الى السخنة ومروري بالاخوة الذين اخبروني عن السلاح الذي تم بيعه للمهريين أثناء سفر جماعة أبي مسلم هاربيين من الولاية مع بدء المعارك فيها، وأظن أن السلاح الذي تم بيعه هو من أغراض الأمانة، ولم تكن هذه الشهادات ستؤثر على التحقيق، فإن ما أخفوه أقل مما ظهر عن أبي مسلم، وإن الاثنين الذين حصل بينهما المشكل وهما ابو مسلم والزرقاوي كلاهما فاسدان من اصحاب المصالح والهوى والكذب كما ظهر بالتحقيق المسجل صوتيا، وما أحزنني وقتها هو أن والي الشام يسأل إن كان ممكنا استبقاء أبي مسلم واليا بعد التسجيلات التي ارسلتها، وفيها يظهر أبو مسلم يقسم يمينا كاذبا ليتجنب الاحراج مع الزرقاوي، ومما يحزن أن شهادة الزور وتقاسم اموال المسلمين هي امر صار عاديا عند كثير من الاخوة الذين تربطهم ببعضهم علاقات العشيرة والمنطقة، وما يحزن اكثر هو ان يرسل احدهم لوالي الشام مؤخرا عن بيع السلاح ثم لا يحرك ساكنا، بل سمعت أن هناك من يريد ان يكلف ابا منصور الذي باع السلاح بمسؤولية ما في ولاية حلب وهو المتهم ببيع مسدسات من التي كانت مع ابي مسلم، وهذه واحدة من المشاكل التي وجدت فيها الشكوى والشهود ولم يحرك فيها والي الشام ساكنا، ويوجد غيرها.

وقبل أن انتقل الى موضوع آخر غير الأموال، فإنه كان معي من مال سنة دفاتر استلمتها بأمر الحجى عبدالله لتحريك العمل في الاردن، وتبين لي أن المهريين الذين يريدون ادخال الاخوة للاردن لديهم تنسيق مع المخابرات الأردنية، فلم استمر واخبرت الحجى فاعفاني من العمل ولم يقل لي اين اذهب بالمال، وربما ظن اني كنت انفقته لأنني كنت ارسلت تفصيلا يشبه الفاتورة بلوازم التهريب، ولكني لم انفق شيئا في الحقيقة، وقد أرسلت بعدها بشهر أسأل الحجى عبدالله إن كان ممكنا ان أسلمها لولاية دمشق، فلم أستلم جوابا، وعندما أردت أن أتحرک بالتهريب لدخول الرقة أعطيت منها خمسة لأبي العمريين على سبيل الدين، على أن يردها لي اذا جاءه مال، ودفتر كنت أقرضته لولاية حوران قبيل بداية الحملة عليها، واستلمه وقتها الأخ أبو عمر الراوي وهو اليوم في هجين.

وأخيراً .. فإذا سالتهموني تكلمت، وإذا لم تسألوني فإني على السمع والطاعة بعد أن أخليت ما كان على رقبتي من علم عن ما يضر الدولة، وسألجأ الله كما كنت دائما، ولم أدع الله على رجل فاسد ولم يجبني ربي، وسأدعو عليهم، وإنما أكتب لكم كي لا أكون بالسكوت خاننا، فلا أعرف أحدا تحرك في ولايات الشام ورأى الأمور عيانا بقدر ما رأيت، فوجب النصح علي أكثر من غيري، ولو كان ما رأيت من التساهل مع الظلم والفساد بسيطا لتكلمت بعبارة أطف ولكن الحال ليس هذا. وأعلم أن الشيخ قد يسمع مني أكثر مما يسمع مني الحجى عبدالله، ومن يعرفك ليس كمن لا يعرفك، ولا أظن أن يقول عني الشيخ أني اتكلم عن أحد لعداوة شخصية والله أعلم، فاني في الحقيقة لا اعلم من هو والي الشام يقينا، فساعة يقولون قتل مرة يقولون هو فلان او فلان، ولم ارسله الا من خلال مساعده الذي تمكنت من التواصل معه بعد سؤال كثيرين الاخوة، وان ما اذكر عما وصل لوالي الشام من المظالم والفساد هو مما راسله به غيري، فقد جاءتني رسالة قبل فترة فحواها ان المراسلة تكون من الجندي لأميره فالأعلى فالأعلى، وقد فهمت منها أن المطلوب هو السكوت وعدم التشغيب، فالترمت بها حتى هذه الرسالة، ولا أنوي الكتابة بعد هذه الرسالة الا أن يطلب مني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جندبكم أبو ماجد

يوم الاثنين العشرين من صفر سنة 1439